عن ان رسول الله وكلمه صلى الله عليه وسلم كل شي نقوله اصدقك فيه الا قولك كلمني
كلمني على الجبل انظر الى اعتقاد هذا الخبيث كان يكذب رسول الله ويعتقد
ان لا كلام له البته ونسمة موجب بنفسها من غير اختيار ويعتقد ان العالم
قديم واخوانه كارسطاطاليس وسقراط وبقراط وجالينوس ذلك هم اهل
العصر وزاد في الدهر يقينا فان هذه العقيدة العمياء دون الاخر امر ان الله
سبحانه علم حدث سرائرهم فارسل عليهم سيلا اخرقهم وعلومهم المشومه
عن بيا اقوام في عهد المامون الخليفة باذنه ووصيته بمن اعتقاد الولاية
من انهم يتبعون ران الهه دلته المبدا فالنفس والعقل وقضوا بكون العقل
والنفس ازليين وسفور الصفات ولا يقولون ان الله حي عالم قادر مريد سميع
بصير متكلم البته وزعموا ان الحركات ازليه سرمديه الى غير ذلك فهم مشركون ملحدون
لعنهم الله وزعموا ان اصل هذا العالم اعلى عالم الكون فالغشاي الهيولى وتفسيرهم
الهيولى بزعمهم جوهر الشيء واصل الشي كالقطن اصل الثوب وعندهم الهيولى
الذي اصل العالم ازلي قديم لا اول له كان في الاول جزءا بسيطا لا تعرف له
ولا تركيب ولا اجتماع ولا افتراق ثم دخله التركيب فتركيب العالم
فالدليل على بطلان قولهم ومذهبهم ان يستحيل في العقل وجود الفلك
المتحرك بشمسها وقمرها من غير صانع كما يستحيل حدوث كتابة لا كاتب
وبنا لا من بان والفلك ليس باقل من الفلك لا يتصور انتظام الواحدها من غير
نظام حادث بحارد لبل نفس الانسان ونفس كل حيوان في الابتداء كانت
نطفة ما ثم علقة ثم مضغة ثم لحما ودما واحد يحول لنفسه من حال الى حال
فلابد من محول حكيم ثم نقول لاصحاب الهيولى هل تركب العالم من الهيولى
الصانع صنعه او بغير صانع فان كان بصانع فهو ما قلنا وان كان بصانع فهو
ما قلنا وان كان بغير صانع فيستحيل في العقل ان يتركب السموات والارض
مزينه بالمصابيح والشمس والقمر من غير تركيب صانع حكيم **دليل** اخر
الهيولى شي واحد وحقيقه واحده لا توجب اشيا كثيره هذا غير معقول
فالذات الواحده لا توجب اجتماعا وافتراقا وحركة وسكونا لا بد انها فاوان
سائلا سال الفلاسفه عن العله الاولى وما هي وسبب الامتزاج ما يكون وما
هو لا يكون لهم جواب البته وان قالوا انها ذات اخرى لا يخلوا اما ان يكون مجمعه
فاجتماعها لا يخلوا اما ان يكون لذاتها او لمعنى فان كان للذات لا يجوز تفرقها
لان اجتماعها اذا كان للذات فتفرقها توجب تلاشيها فلا يجوز تفرقها لان
اجتماعها اذا كان للذات تفرقها محال ولو اجتماعها لمعنى فقد سبق المعنى عليها
فبطل ان يكون قديما لان القديم ما لم يسبقه **دليل اخر** اي العرض سبق
الى الهيولى الاجتماع والافتراق لانه لا اجتماع ولا بد للاجتماع من افتراق وان
كان فلابد من اجتماع وعندكم الهيولى خال عن انواع الاعراض **دليل اخر** لا بد من مخصص

يخصه

يخصه بالاجتماع دون الافتراق وبالافتراق دون الاجتماع **دليل** اخر ما
الموجب على الموقوف لتسعة من العقول وتسعه من النفوس وتسعه من الافلاك
واربعة من العناصر وهلا زاد الى ما لا نهاية لها وهلا زاد على بعدد معلوم او
على نقص فلم توقف في حد معلوم هذا الحكم بخص لا جواب لهم ابدا ان الموجب
المقدار النجوم والشمس والقمر باقدارها المعلومه حتى صار منها ما هو اكبر
ومنها ما هو اصغر وما الموجب بتعين القطبين بالموضع المعلوم ولا جواب
لهم عن هذا قط فبطل مذهبهم والسلام

الباب الرابع في الرد على الدهريه

وهم شرذمة قليلة قالوا العالم في الازل كان اجزاء مسوته
تتحرك على غير استقامة فاصطكت اتفاقا فحصل عنها العالم بشكله الذي تراه
ودارت الادوار وكثرت الاكوار ولست ازعم انهم لا ينكرون الصانع لكن
يعتقدون في حدوث العالم ما ذكرت ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله ويقولون الادمي يحدث من نطفة والنطفه من الادمي والبيضه
من الدجاجه والدجاجة من البيضه **الجواب** ضروره العقل ان العالم
مصنوع ولا بد للمصنوع من الصانع افي الله شك فاطر السموات واعلم قطعا ان الدهري
متى مرض او افتقر او اضطرب به البحر فانه يلجا الى الله تعالى ويقول يا رب فرج
وافعل بي كذا ولهذا لم يرد التكليف بمعرفه وجود الصانع بل ورد بمعرفه
التوحيد ونفي الشريك **الجواب الثاني** ليس الادمي من نطفه ولا
النطفه من الادمي بل من اثار قدرة القدير فقد يكون نطفه ولا يحدث ادمي
والدجاجه والبيض من اثار القدرة الباهرة تنبيه احد لهم الله قولهم الادمي
كالنبت قلنا يا حمير الادمي شخص حي عالم كيف يكون كالنبت النامي ثم النبات
لا بد له من منبت واعلم ان التعطيل على وجوه منها تعطيل الصنع عن الصانع
ومنها تعطيل البارئ عن الصفات الذاتيه ومنها تعطيل البارئ عن الصفات
المعنويه ومنها تعطيل ظواهر الكتاب والسنه اما تعطيل العالم عن الصانع
لم يذهب اليه سوى الملاحدة لعنهم الله وانما سلامة الاعتقاد في هذه المحارات
والمعارضات والاوديه والظلمه والبحار المغرقه لم يخلص سوى اهل السنة والجماعه
والصدر الاجل سيد الوزراء اسبهم وزيلسهم في هذا الاعتقاد والحمد لله خوجه حك
بيت معمرد هيا وزاده الله قدرا زياده وذلك محمد علاء العصر والفضلا

الباب الخامس في الرد على الملاحدة لعنهم الله تعالى

والملاحده شر خلق الله واخبث عباد الله وكفرهم اعظم من كفر فرعون وهامان
ونمرود وكفر جميع الكفار فلا شك في خبث كفرهم وان كان الكفر كله ملة واحدة
لكن اعرف خبثهم واهل مذهبهم بيتا من ميمون بن ديصان السوفسطائي العجمي في بلده
فارس في سنة ثمانيه وعشرين وتقويه مذهبهم من جهة تاج الملك الجاهل المتسمي
لعنه الله واول بلد مالوه ربض واخر لعطيل محض والادبر ولا ملكهم البته

Copyright © King Saud University